

مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْبَصْرِيُّ (٩٥-١٥٣هـ / ٧١٤-
٧٧٠م)، ومروياته عن أهل البيت عليهم السلام

Ma'amar bin Rashed Al-Basri And His
Recounts of Ahl Al-Bayt

أ.م.د. محمد علي حسين م.د مها عبد الرحمن حسين
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

Dr. Mohammad A. Hussain, assistant professor

Dr. Maha A.R. Hussain, Lecturer

(College of Education for Human Sciences, Diyala
University)

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين محمد ﷺ، وعلى آله الأوصياء المصطفين، والحجج المتجيين، وبعد:

مما جُبل عليه أبناء مدينة البصرة حبُّهم لآل البيت ﷺ وولاؤهم قولاً وفعلاً، والحثُّ على تناقل أخبارهم وسيرتهم العطرة عبر أجيالها المتعاقبة، ليكون محطها في خلجات وصدور أبنائها للاهتمام بها في مجال حياتهم المختلفة، وكان من محصلة ذلك نشوء مدرسة البصرة التي تُعدّ المدرسة الثانية بعد مدرسة المدينة المنورة، التي تصدّى لها جهابذة العلماء الأجلّاء، وتوافد الطلاب عليهم لينهلوا من هذا العلم، ومن أبرز علمائها معمر بن راشد البصري (١٥٣هـ/ ٧٧٠م)، الذي يُعدّ من أشهر خريجي مدرسة البصرة الزاخرة بعطائها وتاريخها الحضاري والعلمي على مرّ العصور والأزمنة، والحديث هنا عن معمر بن راشد يتجلى من خلال ما تناقله من مرويات في السيرة النبوية العطرة في مجالاتها المختلفة، ومنها مروياته عن آل البيت ﷺ، التي جاءت مبعثرة في متون المصادر التاريخية المتنوعة، ومن خلال جمع هذه المرويات والاطلاع عليها نجد أنّها تعكس روائع الصور عن تراث وتاريخ آل البيت ﷺ، جاء بها معمر بن راشد من خلال التطرّق إلى نسب آل البيت العلوي، وما جاء فيه من قول الإمام عليّ عليه السلام،

ومكانتهم وقرابتهم من الرسول ﷺ، وعن إسلام أمير المؤمنين علي عليه السلام وزواجه من بضعة الرسول ﷺ فاطمة الزهراء عليها السلام.

تناول البحث - أيضاً - ما أورده معمر بن راشد من مرويات تحدّثت عن مشاركة الإمام علي عليه السلام في غزوات وسرايا النبي ﷺ، وعن مكانة وفضل الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وخلافة الإمام علي عليه السلام، وغيرها الكثير مما تناول فيها أخبار آل البيت عليهم السلام، التي سنتطرّق إليها في بحثنا هذا.

Abstract

The people of Basra are known for their fondness of and loyalty to Aal Al-Bayt (family of Prophet Mohammad). For this purpose, Aal Al-Bayt careers and stories have been reported from generation to another in Basra. These attempts were then crystallized into the famous School of Basra which attracted large numbers of distinguished scholars in various fields of knowledge. Ma'amar bin Rashed Al-Basri (born in 770 A.D.) joined this famous school, and then became a notable name. He contributed markedly in recounting Prophet Mohammad's career and Aal Al-Bayt careers. He sought to collect these recounts from many scattered historical sources. The paper tackles also Al-Basri's recounts of Imam Ali bin abi Taleb's career including his embracing of Islam and his marriage of Fatima Al-Zahra', daughter of Prophet Mohammad. There is also mention

of Imam Ali's active participation in Prophet Mohammad's battles and invasions, Imam Hassan and Imam Hussain's status, Imam Ali's caliphate, and other topics dealt with in the paper.

مقدمة

تسابق أقلام المؤرخين والباحثين في خطّ صفحات مشرقة من أخبار آل بيت النبي ﷺ منذ أن بدأت مراحل تدوين التاريخ الإسلامي عامّة، حتّى يومنا هذا، بل يحقّ لنا أن نقول بأنّها باقية حتّى قيام الساعة، وتاريخهم مدرسة تخرّج منها العديد من العلماء الجهابذة في مختلف العلوم الفقهيّة وشتّى صنوف المعارف، لما فيها من الأصول التاريخيّة الأولى للسيرة النبويّة والحديث النبويّ وأخبار آل البيت عليهم السلام، والتاريخ الإسلاميّ عامّة، علاوة على أنّهم مناهج لمن أراد أن يسير في درب النجاة والفوز بالآخرة.

وعن فضلهم ومكانتهم واتّخاذهم قدوة مآثر كثيرة لا تسع بحثنا المتواضع هذا، ولكن منها ما روي عن النبيّ محمد ﷺ في حجّة الوداع عام (١٠هـ / ٦٣١م) في يوم عرفة، وهو عليه الصّلاة والسّلام على ناقته القصواء^(١) يخطب قائلاً: «يا أيّها النّاس، إنّى تركتُ فيكم ما إنّ أخذتُم به لن تضلّوا، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي»^(٢)، وعتره الرّجل هي رهطه ونسله، وعتره النبيّ محمد ﷺ نسله من السيّدة فاطمة الزّهراء عليها السلام، والإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٣)، وورد عن النبيّ محمد عليه الصّلاة والسّلام، أنّه خرج غداة وعليه مرط مرّحل من شعر أسود، فجاؤا الحسن، فأدخله معه، ثمّ جاء الحسين، فأدخله معه، ثمّ جاءت فاطمة،

فأدخلها، ثم جاء عليٌّ، فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤)، ثم قال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقُّ»^(٥). ومما خصَّهم النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله دعاؤه لهم بقوله: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي، فأذهب عنهم الرِّجْسَ وطهرهم تطهيراً، اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي، فأذهب عنهم الرِّجْسَ وطهرهم تطهيراً»^(٦)، وحمد النَّبِيَّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله على ما خصَّ به الله سبحانه وتعالى أهل بيته بعد أن علم بقضاء قضاه الإمام عليٍّ عليه السلام، قائلاً: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»^(٧).

وعن فضلهم ومكانتهم الشيء الكثير، والأخذ عن أخبارهم كمن يأخذ نقطة من بحر واسع؛ لذا حرص الصحابة والتابعون وأتباع التابعين على تناقل أخبارهم وحفظها في خلجات صدورهم جيلاً بعد جيل، ومنهم على وجه التحديد أتباع مدرسة البصرة في العراق، جنباً مع جنب أتباع مدرسة الكوفة، الذين لم يكتفوا بما عُرف عن مدرسة العراق - البصرة والكوفة - في نهج الاتجاه القبلي^(٨)، بل توجَّهوا صوب دراسة الحديث النبويِّ والسيرة النبويَّة والتاريخ الإسلاميِّ عامَّةً بالدراسة والبحث والتقصِّي عن ذلك^(٩).

ومدرسة البصرة تشكَّلت حصيلة توافد العديد من الصحابة الأوائل الذين كانوا فيما بعد أقطاب الرواية التاريخية ابتداءً من الصحابيِّ عتبة بن غزوان (ت ١٧هـ/٦٣٨م)، الذي مَصَّر البصرة، وكان والياً عليها^(١٠)، ويتوالى توافد الصحابة إلى أرض البصرة، وفي صدورهم سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله، وليغرسوا فيها علمهم وفقههم، كعبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ/٦٨٧م) والي البصرة على عهد الإمام عليٍّ عليه السلام، وحبر الأمة لعلومه ومعارفه، والصحابيِّ معقل بن يسار

(ت ٦٥هـ/ ٦٨٤م)، وآخر الصحابة وفاة في البصرة وإمام الحديث فيها أنس بن مالك (ت ٩٣هـ/ ٧١١م)^(١١)، ليجد المتتبع لهذا الركب المتوافد من صحابة رسول الله ﷺ أنه يصل إلى ما يقارب من سبعة وثلاثين صحابياً بحسب تعداد الحاكم النيسابوري^(١٢).

ومن بعدهم العديد من التابعين؛ ليكون حصيلة ذلك ظهور العديد من العلماء والمؤرخين الذين وضعوا الأسس الأولى للرّصينة لهذه المدرسة - مدرسة البصرة - كمحمد بن سيرين (ت ١١٠هـ/ ٧٢٨م)، وقتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧هـ/ ٧٣٥م)، وثابت البناني (ت ١٢٧هـ/ ٧٤٥هـ)، وأيوب السختياني (ت ١٣١هـ/ ٧٤٨م)^(١٣)، لينهل من علم هؤلاء الرّعيل الأوّل لشيوخ مدرسة البصرة العديد من التلامذة، ومنهم: معمر بن راشد البصري، الذي عُرف بطول مواظبته لشيوخته، والمثابرة في تتبّع علومهم ومعارفهم، لاسيّما في السيرة النبويّة وأخبار آل بيت النبي ﷺ، ولكن قبل التطرّق إلى ما نقله لنا معمر من أخبار آل البيت **بالتّاريخ**، لا بدّ من التعريف بهذا التلميذ المثابر الذي عدّ فيما بعد من أشهر أعمدة مدرسة البصرة وحلقة الوصل بينها وبين المدارس الأخرى، ومنها مدرسة اليمن^(١٤).

معمر بن راشد: حياته وسيرته العلميّة

هو: معمر (بفتح الميم وإسكان العين) بن راشد بن أبي عمرو، البصري^(١٥)، المكنّى بأبي عروة^(١٦)، الأزديّ نسبة إلى الأزدي، وهي قبيلة يمانية نسبة إلى أدد، وهو الأزدي بن الغوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، ومن أولادهم

الأوس والخزرج، وكذلك المهلب بن أبي صفرة^(١٧).
 أمّا والدته، فلم تُشر المصادر التاريخية إلى اسمها صراحة، إلا ما أشار إليه
 معمر نفسه من أمّها كانت زوجة هشام بن حسان، ردّاً على سؤال وجه إليه عن
 الصّلة التي تربطه بهشام، قائلاً: «هو أبو أخوتي»^(١٨)، ومن الجدير بالذكر هنا أنّه
 لا توجد إشارة إلى أسماء أخوته لا من قريبٍ ولا بعيدٍ في مصادر ترجمته.
 ومَعْمَرُ بن راشد بصريّ، ولا يوجد خلاف في ذلك في مصادر ترجمته، غير
 أنّ كثرة تنقله إلى الأمصار الإسلاميّة طلباً للعلم والتعلّم جعلته يأخذ ألقاباً آخر
 نسبة إلى المكان الذي حلّ فيه، وهذا متأتّ من اعتزاز أهل هذه الأمصار بهذه
 الشخصيّة، ومنها: الكوفي^(١٩)، والصنعانيّ، واليمانيّ، والأزدّيّ، والحرايّ^(٢٠).

ولادته ونشأته

لم تُشر كتبُ التراجم والرّجال في أحيانٍ كثيرةٍ إلى التفاصيل الدقيقة عن
 حياة العلماء الأولى، لاسيّما ولادتهم وطفولتهم، حتّى يتبوّأ مكاتبتهم العلميّة،
 فحينئذٍ تسلّط الأضواء عليهم، ومن ضمنهم معمر بن راشد البصريّ، فلم
 تُحدّد سنة ولادته، إلا أنّ استقراء الروايات الأخرى التي تخصّ حياته، تنكشف
 بعض ملامح ذلك، منها أنّه عاش ما يقارب (٥٨) عاماً^(٢١)، وتاريخ وفاته عام
 (١٥٣هـ/٧٧٠م)^(٢٢)، ومن خلال طرح سنيّ عمره من تاريخ وفاته يكون
 النّاتج هو خمساً وتسعين، وهي سنة ولادة معمر بن راشد.

والشيء ذاته عن نشأته الأولى في مسقط رأسه البصرة، فلا توجد أيّ إشارة
 إلى ذلك، إلا ما يخصّ طلبه للعلم، والتنقل بين شيوخ مدينته البصرة لينهل من

علومهم ومعارفهم، ويتحلّى بطبائعهم وأخلاقهم؛ لشدة طول المصاحبة^(٢٣)، وهذا ما أخبرنا به معمر، قائلاً: «جالستُ قتادة مدّة ثلاث سنين»^(٢٤)، وطول المواظبة على مرافقة أيوب السخيتاني، حتّى أصبح معمر بن راشد علماً من أعلام مدينة البصرة، واشتهر فيها أنّه من أبرز وأشهر فقهاءها ومحدثيها^(٢٥).

ومع طول المواظبة على التعلّم والتعليم لم يلتفت معمر بن راشد إلى تكوين أسرته الخاصّة خلال رحلته بين الأمصار الإسلاميّة إلى أن استقرّ في صنعاء، فأحلّوه بها، وأكرموه، حتّى أنّه عندما رغب بالرجوع إلى دياره وموطنه الأصليّ البصرة، كره أهل صنعاء ذلك، وعزّ عليهم مفارقتهم والخروج من بين أظهرهم، فقال لهم رجل: «قيّدوه فزوّجوه»^(٢٦)، فكانت أخت زوجة أمير اليمن معن بن زائد^(٢٧)، قد زفّت إليه، إلّا أنّ هذه الزبيجة لم تثمر بعقبٍ له؛ إذ لا توجد إشارة إلى أولاد معمر من البنين والبنات.

طلبه للعلم

ابتدأ معمر بن راشد مشواره في طلب العلم في سنٍّ مبكّرة، وهو لم يتجاوز سنّ الرابعة عشر من عمره، وهذا ما أشار إليه أشهر تلامذته وهو عبد الرزّاق الصنعائيّ (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م)، عن معمر، قائلاً: «خرجتُ مع الصّبيان وأنا غلام إلى جنازة الحسن، فطلبتُ العلم سنة مات الحسن»^(٢٨)، ومن الثابت أنّ سنة وفاة الحسن البصريّ هي (١١٠هـ/ ٧٢٨م).

بدأ معمر طلبه للعلم مع شيوخ مدينته، ولسان حاله يصف ذلك، قائلاً: «جالستُ قتادة وأنا ابن أربع عشرة، فما شيء سمعته في تلك السنين إلّا كأنّه

مكتوبٌ في صدرِي»^(٢٩)، حتّى أنّه كان يُلازم شيوخه في حلّهم وترحالهم، وفي بيوتهم، لحرصه على الأخذ منهم والاستماع إليهم، وهذا ما ذكره معمر، بقوله: «كنتُ في منزل سعيد بن أبي عروبة سنتين»^(٣٠)، على اعتبار أنّه من أشهر شيوخ البصرة، والشيء ذاته لقتادة بن دعامة؛ إذ جالسه معمر ثلاث سنين^(٣١)، وهذا الأمر بديهيٍّ ممّا جُبِلَ عليه طلاب العلم في تنقلهم بين الشيوخ لتعلّم منهم. وبعد أن انتهل من شيوخ مدينته البصرة، أكمل مشواره في التنقل بين البلدان والفيافي من أجل لقاء أكبر عددٍ ممكن من الشيوخ الثقات والسماع منهم من أجل الوصول إلى تمام سلسلة الإسناد وعلوّه، أي: برفع الحديث إلى قائله^(٣٢)، حتّى تكون الأسانيد صحيحة متّصلة، والرّوايات بعيدة عن التحريف والادّعاء، وهذا لا يأتي بالتكاسل، وإنّما بطول المثابرة والجِدِّ والتّعب في طلب ذلك، وهذا ما سعى إليه معمر بن راشد، وقد وفّقه الله في مسعاه هذا بجعله علماً من أعلام مدينة البصرة، فشدّ رحاله إلى المدينة المنوّرة، وفيها أخذ عن أشهر شيوخها، وهو الإمام الزّهريّ^(٣٣)، ومنها إلى مكّة المكرّمة، ومن أشهرهم عمرو بن دينار وحميد بن قيس، ومنها رجع إلى البصرة مرافقاً شيخه أيّوب السّختيانيّ من مكّة، وملازماً له، ليزور قبر أمّه في البصرة^(٣٤)، وليستمرّ في تنقله بين الأمصار الإسلاميّة، ومنها: خراسان^(٣٥)، والشّام^(٣٦)، واليهامة^(٣٧)، لتكون نهاية رحلته إلى اليمن، بوصفها محطّة الأخيرة، إلى أن توفّاه الله سبحانه وتعالى.

علومه ومعارفه

كانت حصيلته هذا التنقل والمثابرة على التعلّم أن أصبح معمر بن راشد

بارعاً و متمكناً في علمه، ومن الشيوخ الذين يُشار إليهم بالبنان في العديد من العلوم والمعارف، ومنها علوم القرآن وقراءته التي تزخر كتب التفسير بها، لاسيما إذا ما علمنا أن تفسير تلميذه عبد الرزاق الصنعاني ما هو إلا تفسير معمر بن راشد، إلا أن نسبه لعبد الرزاق أشهر؛ لأنه هو الذي دونه ورواه عنه^(٣٨)، وكذلك علمه بالفقه حتى بلغ درجة عالية من الإتقان فيه، إذ أشار ابن حبان إلى أنه: «من الفقهاء المتقنين»^(٣٩)، وعلمه بالمغازي والسير حتى عدّ من مؤرخي السيرة النبوية الأوائل، نقلاً عن شيخه الزهري الذي يعدّ أول من دَوّن التاريخ الإسلامي^(٤٠).

لتكون حصيلة هذه العلوم العديد من المؤلفات، منها: كتاب (الجامع) الذي يُعدّ من أشهر مؤلفاته، ذكره اليافعي بقوله: «وله - أي: معمر - الجامع المشهور والمنسوب إليه في السنن، وهو أقدم من الموطأ»^(٤١)، وذكره الذهبي، قائلاً: «وكان أول من صنّف باليمن»^(٤٢)، وزاد من مكانة معمر في تصنيفه هذا الكتاب، أنه كان من أوائل المحدثين الذين رتّبوا الأحاديث النبوية في الأبواب والمواضيع^(٤٣)، وقد وصل إلينا كتاب الجامع ملحق بكتاب تلميذه عبد الرزاق الصنعاني^(٤٤).

ومن مؤلفاته - أيضاً - كتاب في السير والمغازي؛ إذ أشار إليه البغدادي، قائلاً: «من أصحاب السير الشهير بأبي عروة... صنّف كتاب المغازي»^(٤٥)، لكن لم يصل إلينا، وإنما جاء مبعثراً في متون المصادر التاريخية^(٤٦).

مروياته عن أهل البيت عليهم السلام

مما أثر عن مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدِ الْبَصْرِيِّ حبه الشديد لآل بيت النبي صلى الله عليه وآله مع موقفه المعتدل من الفرق الإسلامية المختلفة، فقد أشارت إلى ذلك العديد من المصادر التاريخية، ومنها ما ذكره ابن قتيبة بوضع اسمه ضمن أسماء وجماعة الشيعة في كتابه^(٤٧)، وابن النديم الذي ذكره بأنه كوفي؛ لما عُرف عن الكوفة من أنها منبع شيعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤٨)، وابن عساکر، بقوله: «كان في مَعْمَرٍ تشييع، وما أقل ما كان بالكوفة لا يراه»^(٤٩)، والذهبي أشار إليه، قائلاً: «إن مَعْمَرًا كان يتشييع»^(٥٠)، ونوّه إلى ذلك -أيضاً- أحد المؤرخين المحدثين بقوله: «إن مَعْمَرًا كان ذا ميول علوية، وكان يعتقد بأفضلية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأبنائه بتولي الخلافة»^(٥١).

ومن الجدير بالذكر هنا، أنّ ما يؤكّد هذا الانتفاء والحبّ لآل بيت النبي صلى الله عليه وآله ومحمّد صلى الله عليه وآله الروايات التاريخية التي حرص مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدِ بْنِ رَاشِدٍ على نقلها عن أخبارهم، وحرصه الشديد على إيصالها إلى تلامذته، ولم تصل إلينا موحّدة، إنّما جاءت مبعثرة في متون العديد من المصادر التاريخية الأولى، ومن خلال جمع هذا المتناثر، جاءت روايات مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ وأخباره عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله كالآتي:

١- كفالة أبي طالب للنبي صلى الله عليه وآله

بعد وفاة عبد المطلب أخذ أبو طالب على عاتقه رعاية وكفالة النبي صلى الله عليه وآله؛ إذ إنّهُ كان يحبُّ النبي صلى الله عليه وآله، ويُعِدُّ عليه بفيض حنانه ورعايته الأبوية، وكيف أنّ بركة النبي صلى الله عليه وآله حكّت عليهم منذ صغره، وهذا ما يُشير إليه مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ في

روايته، قائلاً: «لما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله ﷺ إليه، فكان يكون معه، وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحبّه حباً شديداً لا يحبّه ولده، وكان لا ينام إلا جنبه، ويخرج فيخرجه معه، وهب به أبو طالب صبابه لم يصب مثلها شيء قط، وكان يخصّه بالطعام، وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا، فكان إذا أراد أن يغدّيهم، قال: كما أنتم حتى يحضر ابني، فيأتي رسول الله ﷺ، فيأكل معهم، فكانوا يفضلون طعامهم، وإن لم يكن معهم لم يشبعوا، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك»^(٥٢).

٢- نسب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ

وتُفصح رواية معمر بن راشد عن ذلك من خلال سؤال الإمام علي بن أبي طالب ﷺ عن نسبه والردّ على ذلك ما نصّه: «مَن كان سائلاً عن نسبتنا، فإنّا نبطٌ من كوثى^(٥٣)»، وفي هذه الرواية إشارة إلى أنّ أصولهم ترجع إلى كوثى السواد التي وُلد بها نبيّ الله إبراهيم الخليل ﷺ^(٥٥).

٣- إسلام الإمام علي بن أبي طالب ﷺ

عن فضل الإمام عليّ ﷺ أنّه أوّل من أسلم، روى معمر بن راشد عن ذلك، قائلاً: «أوّل من أسلم بعد خديجة عليّ بن أبي طالب ﷺ، وهو ابن خمس عشرة أو ستّ عشرة»^(٥٦).

٤- افتداء الإمام علي بن أبي طالب ﷺ للنبيّ محمد ﷺ

من شجاعة الإمام عليّ ﷺ وحرصه على سلامة النبيّ ﷺ أمام تكالب عتاة قريش على قتل النبيّ ﷺ وتجمّعهم أمام عتبة داره في مكة لقتله، تظهر شجاعة

وبسالة الإمام علي عليه السلام، وتفانيه في حبِّ النبي صلى الله عليه وآله بافتدائه بنفسه الطاهرة، بأن بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله؛ إذ ورد عن معمر بن راشد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُجْرِبُوكَ﴾^(٥٧)، ما نصّه: «تساورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق - يريدون النبي صلى الله عليه وآله -، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: أخرجوه، فأطلع الله نبيه على ذلك، فبات علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة، وخرج النبي صلى الله عليه وآله حتى لحق بالغار، وبات المشركون يجرسون علياً يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وآله، فلما أصبحوا ثاروا عليه، فلما رأوا علياً عليه السلام ردَّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري»^(٥٨)، وشجاعة الليث الضرعام لم تخيفه سيوف المشركين، ولا أرهبته بشاعة موقفهم.

٥- علم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الإمام علي عليه السلام باب مدينة العلم، والحديث عن ذلك بحر واسع، ولكن مما ورد عن معمر بن راشد في ذلك ما نصّه: «قال علي عليه السلام: سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليلاً نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل»^(٥٩).

٦. فضل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

ذُكر عن ذلك الشيء الكثير، ولكن مما ورد عن معمر بن راشد، عن النبي صلى الله عليه وآله ما نصّه: «عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون»^(٦٠).

٧- زواج النورين ﷺ

وهو زواج فاطمة الزهراء والإمام عليّ ﷺ، الذي إن دلّ على شيء إنما يؤكّد مكانة الإمام عليّ ﷺ من النبيّ ﷺ بحيث زوّجه بضعته الطاهرة ﷺ، واختصّه بذلك دون باقي المسلمين، وهو ما ذكره معمر بن راشد ما نصّه: «لما زوّج النبيّ ﷺ فاطمة، قال: «ما ألوثُ^(٦١) أن أنكحك أحبّ أهلي إليّ»^(٦٢).

٨- دعاء النبيّ ﷺ لهما ﷺ

من بركة النبيّ ﷺ لهذا الزواج هو دعاؤه لهما، جاء عن معمر بن راشد عن ذلك ما نصّه: «لما أهديت فاطمة إلى عليّ لم يجد أو تجد عنده إلا رملاً مبسوطاً ووسادة وجرة وكوزاً، فأرسل النبيّ ﷺ إلى عليّ: «لا تقرب امرأتك حتى آتيك»، فجاء النبيّ ﷺ، فدعا بهاء فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثمّ نضح به صدر عليّ ووجهه، ثمّ دعا فاطمة، فقامت إليه تتعثر في ثوبها، وربّما قال معمر: في مرطها من الحياء، فنضح عليها أيضاً وقال لها: «أما أني لم ألو أن أنكحك أحبّ أهلي إليّ»... ثمّ خرج، ثمّ قال لعليّ: «دونك أهلك»، ثمّ ولى في حجرة، فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجرة»^(٦٣).

٩- قول النبيّ ﷺ في الإمام عليّ ﷺ

مناقب الإمام عليّ ﷺ كثيرة، ومنها حبّ النبيّ ﷺ له وتأكيده على مكانته ﷺ، ووردَ من ذلك نقلاً عن معمر بن راشد ما نصّه: «عن الزهريّ، عن عبد الله بن عباس، قال: نظر النبيّ ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: «أنت سيّد في الدنيا، وسيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، وحبيبك حبيب الله، وعدوك

عدوِّي، وعدوِّي عدوُّ الله، الويل لمن أبغضك من بعدي» (٦٤).

١٠- قول النبي صلى الله عليه وآله في حبِّ الحسن والحسين عليهما السلام

في حبِّ الحسن والحسين مآثر كثيرة، منها ما ورد عن معمر بن راشد، عن النبي صلى الله عليه وآله ما نصّه: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً حسناً وحسيناً، فجعل هذا على الفخذ، وهذا على الفخذ، ثم أقبل على الحسن فقبله، ثم أقبل على الحسين فقبله، ثم قال: «اللهم إني أحبُّهما فأحبِّهما» (٦٥).

١١- من شُبِّهَ بالنبي صلى الله عليه وآله

من عظمة خلق الحسن بن علي عليه السلام وخلقه شُبِّهَ بالنبي صلى الله عليه وآله، وهذا ممّا ورد عن معمر بن راشد، قائلاً: «عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك، قال: «لم يكن فيهم أحدٌ أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي» (٦٦).

١٢- تسيحُ السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام

تُشير هذه الرواية إلى ما خصَّ به النبي صلى الله عليه وآله السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام بهذا التسيح، عن معمر بن راشد ما نصّه: «عن الزهري، قال: أخبرني علي بن الحسين: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أتته تسأله خادماً من سبي أبي به، وفي يدها أثر قطب الرّحى من كثرة الطّحن، فقال لها: «سأخبرك بخبرٍ من ذلك، إذا أويت إلى فراشك، فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين، واحمدي الله ثلاثاً وثلاثين، وكبري الله ثلاثاً وثلاثين، وقولي لا إله إلا الله تتمين بها المائة»، فرجعت بذلك» (٦٧)، وذلك هو الفوز العظيم لبضعة رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٣ - غزوة بدر (٥٢/هـ ٦٢٣م)

- قتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام نوفل بن خويلد ^(٦٨):

تشير هذه الرواية إلى تمكّن الإمام علي عليه السلام من قتله بعد أن ألحق الأذى الكبير بالنبي صلى الله عليه وآله وأتباعه، حتى أن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه، نقلاً عن معمر بن راشد ما نصّه: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أكفني نوفل بن خويلد، وأقبل نوفل يومئذ وهو مرعوب، قد رأى قتل أصحابه... ورأى علياً مقبلاً نحوه، قال: يا أبا الأنصار من هذا؟ واللّات والعزى إني لأرى رجلاً أنه ليُرِيدني! قال: هذا علي بن أبي طالب، قال: ما رأيت كالיום رجلاً أسرع في قومه منه، فيصمد له علي عليه السلام، فيضربه، فنشب سيف علي في حجفته ساعة، ثم نزع، فيضرب ساقه ودرعه مشمّرة، فقطعها، ثم أجهز عليه، فقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من له علم بنوفل بن خويلد؟ فقال علي: أنا قتلته، قال: فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه» ^(٦٩).

- قتل العاص بن سعيد ^(٧٠):

وفي الشّأن نفسه أورد معمر بن راشد ما نصّه: «وأقبل العاص بن سعيد يحثُّ للقتال، فالتقى هو وعلي فقتله» ^(٧١).

- قتل طعيمة بن عدي ^(٧٢):

ومن بطولات الإمام علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب عليهما السلام في هذا اليوم، ما ورد عن معمر بن راشد، قائلاً: «وكان علي عليه السلام يقول: إني يومئذ بعدما

ارتفع النهار، ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم، خرجت في أثر رجلٍ منهم، فإذا رجلٌ من المشركين - يقصد طعيمة بن عدي - على كتيب رملٍ وسعد بن خيثمة^(٧٣)، وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمة، والمشرك مقع في الحديد، وكان فارساً، فاقتحم عن فرسه، فعرفني، وهو مُعلم ولا أعرفه، فناداني: هلمَّ ابن أبي طالب للبراز، قال: فعطفتُ عليه، فانحطَّ إليَّ مقبلاً، وكنتُ رجلاً قصيراً، فانحططتُ راجعاً لكي ينزل إليَّ، فكرهتُ أن يعلوني بالسيف، فقال: يا ابن أبي طالب، فررت؟ فقلتُ: قرباً مفره ابن الشراء، قال: فلما استقرتُ قدماي وثبتُّ أقبلي، فلما دنا منِّي ضربني، فاتقيتُ بالدَّرقة، فوقع سيفه، فلحج - يعني لزم - فأضربه على عاتقه وهو دارع، فارتعش، ولقد فضَّ سيفي درعه، فظننتُ أن سيفي سيقتله، فإذا بريق سيفٍ من ورائي، فطأطأتُ رأسي، ويقع السيف، فأطعن قحف رأسه بالبيضة، وهو يقول: خُذها وأنا ابن عبد المطلب، فالتفتُ من ورائي، فإذا حمزة بن عبد المطلب^(٧٤).

١٤- كتابُ صلح الحديبية (٦هـ/٦٢٧م)

أشار معمر بن راشد في هذه الرواية إلى أن كاتب الصلح الذي تم بين النبي ﷺ وأصحابه، ومشركي قريش، هو الإمام عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، ما نصُّه: «عن معمر قال: سألتُ الزهري: مَنْ كان كاتبُ الكتاب يوم الحديبية؟ فضحك، وقال: هو عليٌّ، ولو سألت هؤلاء، قالوا: عثمان، يعني: بني أمية»^(٧٥).

١٥- الوفودُ بعد صلح الحديبية

بعد الصلح أخذ النبي ﷺ بإرسال وفوده إلى الملوك، ومنهم وفده إلى

النجاشي ملك الحبشة يعرض عليه الإسلام، فجاء ردّه على كتاب النبي ﷺ عن طريق جعفر بن أبي طالب ﷺ ما نصّه: «فأخذ -أي: النجاشي- كتاب رسول الله ﷺ فوضعه على عينيه، ونزل من سريره، فجلس على الأرض تواضعاً، ثم أسلم، وشهد شهادة الحقّ، وقال: لو كنتُ أستطيع أن آتية لأتيتُهُ، وكتب إلى رسول الله ﷺ بإجابته وتصديقه وإسلامه على يدي جعفر بن أبي طالب، لله ربّ العالمين»^(٧٦).

١٦- فتح خيبر (٥٧/هـ/٦٢٨م)

تحدّث هذه الرواية عن فتح خيبر على يد الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ بعد أن استعصى فتحها، وفيها -أيضاً- إشارة إلى فضل الإمام عليّ ﷺ، عن معمر بن راشد، قال: «عن الزّهريّ، قال: إنّ النبيّ ﷺ قال يوم خيبر: «لأدفعنّ الرّاية إلى رجلٍ يُحبُّ الله ورسوله، أو يُحبُّه الله ورسوله»، فدفعها إلى عليّ، وإنّه لأرمد ما يُبصر موضع قدميه، فبصق في عينيه، وكان الفتح»^(٧٧).

١٧- غزوة تبوك (٥٩/هـ/٦٣٠م)

تُفصّل هذه الرواية عن استخلاف النبيّ ﷺ الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ على أهله والمدينة المنورة، فعن معمر بن راشد ما نصّه: «إنّ رسول الله ﷺ خرج في غزوة تبوك، فاستخلف عليّاً على المدينة، فقال عليّ: يا رسول الله، ما كنتُ أحبُّ أن تخرج مخرجاً إلّا وأنا معك فيه، قال له النبيّ ﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي»^(٧٨).

١٨- خروج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن

- مَنْ خَرَجَ مَعَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام:

تُفْصِحُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ مَنْ نَالَ شَرَفَ رَافِقَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام فِي خُرُوجِهِ إِلَى الْيَمَنِ، فَعَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ مَا نَصَّه: «إِنَّ أَبَا عَمْرٍو وَبْنَ حَفْصِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ^(٧٩) خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ، وَأَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ بِتَطْلِيقَةٍ كَانَتْ قَدْ بَقِيَتْ مِنْ طَلَاقِهَا، وَأَمَرَ لَهَا...» ^(٨٠).

- عَتَبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَلَى بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ^(٨١):

تُشِيرُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ إِلَى عَتَبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَلَى بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ مَا نَصَّه: «لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ، خَرَجَ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ مَعَهُ، فَعَتَبَ عَلَى عَلِيٍّ فِي بَعْضِ الشَّيْءِ، فَشَكَاهُ بُرَيْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ» ^(٨٢).

١٩- قول النبي صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف

تُشِيرُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ إِلَى مَقُولَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لَوْفَدِ ثَقِيفٍ حِينَ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بَعْدَ غَزْوَةِ تَبُوكَ (٩٩هـ/ ٦٣٠م)، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ مَا نَصَّه: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَوْفَدِ ثَقِيفٍ حِينَ جَاءُواهُ: «فَوَاللَّهِ، لَتَسْلَمَنَّ أَوْ لِأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا مِنِّي، أَوْ قَالَ: مِثْلَ نَفْسِي، فَلْيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ، وَلْيَسْبِينَ ذُرَارِيَكُمْ، وَلْيَأْخُذَنَّ أَمْوَالَكُمْ»، قَالَ عَمْرٌ: فَوَاللَّهِ مَا تَمَنَيْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، جَعَلْتُ أَنْصِبُ صَدْرِي رَجَاءً أَنْ يَقُولَ هُوَ هَذَا، قَالَ: فَالْتَفَتَ - أَي: النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله - إِلَى عَلِيٍّ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ هَذَا

هو هذا» (٨٣).

٢٠- حجة الوداع (١٠هـ/٦٣١م)

- حديثُ الغدير:

ذكر البلاذريّ نقلاً عن معمر بن راشد هذا الخبر، قائلاً: «لما أقبلنا مع النبي ﷺ في حجته مكثنا بغدير خم - بين مكة والمدينة - نُودي أن الصلاة جامعة، وكُسِحَ للنبي ﷺ تحت شجرتين، فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب - وفي رواية عليّ إلى جنبه، فأخذ بيده وأقامه، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ - وفي رواية - هذا وليُّ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وُلَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَهُ» (٨٤).

- نحرُ البُدن:

أشار الواقديّ نقلاً عن معمر عن ذلك ما نصّه: «عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتصدّق بجلال بدنه وجلودها ولحومها، ولا أُعطي منها في جزرها شيئاً» (٨٥).

٢١- وفاة النبي ﷺ (١١هـ/٦٣٢م)

- غسل النبي ﷺ:

تُشير هذه الرواية إلى مَنْ تولى ذلك، نقلاً عن معمر بن راشد ما نصّه: «عن الزهريّ، قال: وليّ غسل النبي ﷺ ودفنه وإجناحه» (٨٦) دون الناس أربعة: عليّ، والعبّاس، والفضل، وصالح شقران مولى النبي ﷺ، ولحدوا له ونصبوا عليه اللبّن نصباً» (٨٧).

- مقولة الإمام علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله :

تُفصَحُ هذه الرواية عن مقولة الإمام علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عندما غسله، نقلًا عن معمر بن راشد ما نصّه: «التمس عليٌّ من النبي صلى الله عليه وآله ما يُلمَسُ من الميت، فلم يجد شيئاً، فقال: «أبي وأمي طيباً حياً، وطيباً ميتاً»، وفي رواية أخرى: طبت حياً، وطبت ميتاً»^(٨٨).

- حُزِنُ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام :

تُشير هذه الرواية إلى بكاء السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام ونعيها وحزنها الشَّدِيدَ لوفاة والدها النبي صلى الله عليه وآله، عن معمر بن راشد، قائلاً: «إنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام بكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حين مات، فقالت: «يا أبتاه من ربِّه ما أدناه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه، جنَّة الفردوس مأواه»^(٨٩).

٢٢- وفاة السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام

- تهيئة واستعداد الزَّهْرَاءِ عليها السلام لذلك :

تخصُّ هذه الرواية كيفية تهيئة فاطمة الزَّهْرَاءِ عليها السلام لكونها والاستعداد لذلك، عن معمر بن راشد ما نصّه: «قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عقال: أنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضرها الوفاة، دعتُ بهاءٍ، فاغتسلتُ، ودعت بطيبٍ، فتطيبتُ، ودعتُ بثيابٍ أكفانها، فأُتيتُ بثيابٍ حُشنٍ غلاظٍ، فلبستها، ثمَّ أوصتهم، فقالت: إذا متُّ فادفوني ولا تصنعوا بي شيئاً»^(٩٠).

- قبرُ السَّيِّدةِ الزَّهراءِ عليها السلام:

تُفصح هذه الرواية عمَّن نزل في قبرها عليها السلام، عن معمر بن راشد، قال: «نزل في حفرة فاطمة العباس وعلي والفضل»^(٩١).

- وقت دفنها عليها السلام:

تُشير هذه الرواية إلى وقت دفن السَّيِّدةِ فاطمة الزَّهراءِ عليها السلام، نقلاً عن معمر بن راشد، قال: «إنَّ علياً دَفَنَ فاطمة ليلاً»^(٩٢).

- تاريخ وفاتها عليها السلام:

تذكر هذه الرواية تاريخ وفاة السَّيِّدةِ فاطمة الزَّهراءِ عليها السلام بعد النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، عن معمر بن راشد، قال: «عن الزَّهريِّ، عن عروة، أنَّ فاطمة توفيت بعد النَّبيِّ صلى الله عليه وآله بستة أشهر»^(٩٣).

٢٣- خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

رافقت خلافة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أحداث كثيرة، ولكن ورد عن معمر بن راشد الآتي:

أ- عن قضاء الإمام علي عليه السلام:

تُشير هذه الرواية إلى نُصح الإمام علي عليه السلام المسلمين في كيفية القضاء ما نُصه: «عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، أنَّ علياً قال: «أقضوا كما كنتم تقضون حتى تكونوا جماعة، فإني أخشى الاختلاف»»^(٩٤).

ب- واقعة الجمل (٣٦هـ/٥٦٥م):

* تراجع الزبير بن العوام

توضّح هذه الرواية تراجع الزبير عن الاشتراك في هذه المواجهة، وقول الإمام علي عليه السلام في ذلك، عن معمر بن راشد ما نصّه: «لما ولي الزبير يوم الجمل، بلغ عليّاً، فقال: لو كان ابن صفيّة يعلم أنّه على حقّ ما وليّ، ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقيهما في سقيفة بني ساعدة، فقال: «أحبّبه يا زبير»، فقال: وما يمنعي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «فكيف أنت إذا قاتلته وأنت ظالمٌ له؟»، قال: فيرون أنّه إنّما وليّ لذلك»^(٩٥).

ج- يوم صفين (٣٧هـ/٦٥٧م):

* التقاء جيش الإمام علي عليه السلام وجيش معاوية

تُشير هذه الرواية إلى التقاء جيش الإمام علي عليه السلام وجيش معاوية بن أبي سفيان، وما دار خلال ذلك، عن معمر بن راشد ما نصّه: «عن الزهريّ، قال: التقى عليٌّ ومعاوية بصفينّ، فاقتتلوا زماناً، فلقد بلغني أنّه كان يُدفن في القبر خمسون إنساناً، قال معمر: فلقد رأيتها مدّ البصر، يعني: قبورهم»^(٩٦).

* شهداء صفين

شارك العديد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله مع الإمام علي عليه السلام في هذا اليوم، وختّم الله حياتهم بنيل شرف الشهادة، ومُنّ ذكرهم معمر بن راشد الآتي:

١- عمّار بن ياسر رضي الله عنه

تُفصّل هذه الرواية عن استشهاده رضي الله عنه في هذا اليوم، وعمره الذي توفّي فيه،

عن معمر بن راشد، ما نصه: «شهد بدمراً والمشاهد كلها، وقتل عمار بن ياسر مع عليّ بصفيين سنة سبع وثلاثين، ويُقال: إنه كان يومئذ ابن سبعين سنة، قتله ابن هرم وشريك بن سمي، اشتراكا فيه»^(٩٧).

- تقتله الفئة الباغية:

تُشير هذه الرواية إلى تنبؤ النبي ﷺ ومقولته في استشهاده، عن معمر بن راشد ما نصه: «لما قُتل عمار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص، فقال: قُتل عمار، وقد قال رسول الله ﷺ: «تقتله الفئة الباغية»»^(٩٨).

٢- خزيمة بن ثابت الأنصاري

تنوّه هذه الرواية باستشهاده ﷺ، فعن معمر بن راشد ما نصه: «كان خزيمة ابن ثابت يدعى ذا الشهادتين أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، قُتل يوم صفين مع عليّ ؑ»^(٩٩).

د- واقعة التحكيم:

تُفصح هذه الرواية عن إشارة عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان بنشر المصاحف، وموقف الإمام عليّ ؑ من ذلك، ما نصه: «عن الزهري قال: اقتتل الناس بصفيين قتالاً شديداً لم يكن في هذه الأمة مثله قط، حتى كره أهل الشام وأهل العراق القتال، وملّوه من طول تبادلهم السيف، فقال عمرو بن العاص -وهو يومئذ على القتال لمعاوية-: هل أنت مطيعي فتأمر رجلاً بنشر المصاحف ثم يقولون: يا أهل العراق، ندعوكم إلى القرآن، ولا يزيد ذلك أمر أهل الشام إلا استجماعاً، فأطاعه معاوية، ففعل، وأمر عمرو رجلاً من أهل

الشَّام، فقرأ المصحف، ثم نادى: يا أهل العراق، ندعوكم إلى القرآن، فاختلف أهل العراق، فقالت طائفة: أولسنا على كتاب الله وبيعنا؟ وقال آخرون كرهوا القتال: أجبنا إلى كتاب الله، فلمَّا رأى الإمام عليٌّ عليه السلام وهنهم وكرهيتهم للقتال قارب معاوية فيما يدعوه إليه، واختلف بينهم الرِّسل [فقال عليٌّ عليه السلام: قد قبلنا كتاب الله، فَمَنْ يحكم بكتابِ الله بيننا وبينك؟ قال: تأخذ رجلاً منَّا نختاره، وتأخذ منكم رجلاً تختاره]، فاختار معاوية عمرو بن العاص، واختار الإمام عليٌّ أبو موسى الأشعريَّ عليه السلام (١٠٠).

* قول الإمام عليٍّ عليه السلام في أهل الشام:

تُشير هذه الرواية إلى مقولة الإمام عليٍّ عليه السلام ورفضه سبَّ أهل الشام ما نصَّه: «عن معمر، عن الزهريِّ، قال: وقال رجل يوم صفين: اللهم العن أهل الشام، قال، فقال عليٌّ: «لا تسبَّ أهل الشام، فإنَّ بها الأبدال» (١٠١)» (١٠٢).

هـ- قتال الحرورية:

تُشير هذه الرواية إلى قتال الإمام عليٍّ عليه السلام الخوارج العتاة، ومقولته عليه السلام فيهم، عن معمر بن راشد ما نصَّه: «عن جوين والد أبي هارون، قال: أخبرني أبي، أنَّه كان مع عليٍّ بن أبي طالب حين قتلوا الحرورية، قال: فلمَّا قتلوا أمر أن يُلتمس الرَّجل، فالتمسوه مراراً، فلم يجدوه، حتَّى وجدوه في مكان، قال: خربة أو شيء لا أدري ما هو، قال: فرفع عليٌّ يديه يدعو والناس يدعون، قال: ثمَّ وضع يديه، ثمَّ رفعها -أيضاً- ثمَّ قال: والله فالق الحبة، بارئ النِّسمة، لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم على لسان النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم» (١٠٣).

* عن خطبة الإمام عليٍّ عليه السلام في الخوارج الحرورية:

تُفصح هذه الرواية عن خطبته عليه السلام في أشقياء الدنيا والآخرة، الخوارج، وتكالبهم على قتاله، فعن معمر بن راشد ما نصّه: «قال: سمعتُ عليًّا يخطب، فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ وَسَمَّوْنِي، وَمَلَّئْتُهُمْ وَمَلُّوْنِي، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرْحِمْهُمْ مِنِّي، مَا يَمْنَعُ أَشْقَاكُمْ أَنْ يَخْضِبَهَا بَدَمٍ»، ووضع يده على لحيته»^(١٠٤)، وفي رواية أخرى: «والله ليخضبنَّ هذه من دم هذا، ويُشير إلى لحيته ورأسه خضاب دم لا خضاب عطر ولا عير»^(١٠٥).

* مقولة الإمام عليٍّ عليه السلام في ابن ملجم لعنه الله:

تذكر هذه الرواية مقولة الإمام عليٍّ عليه السلام في ابن ملجم، التي يقف عندها القلم عن الكتابة، وتعجز الكلمات في وصف الإمام وساحة قلبه عليه السلام، ما نصّه: «عن معمر، عمَّن روى عنهم، قال: كان عليٌّ عليه السلام إذا رأى ابن ملجم، قال: أريدُ حياته ويُريدُ قَتْلِي عذيرك من خليلك من مُراد»^(١٠٦).

- استشهاد الإمام عليٍّ عليه السلام والصلاة عليه:

تُفصح هذه الرواية عن استشهاد الإمام عليٍّ عليه السلام وصلاة الإمام الحسن عليه السلام عليه، عن معمر بن راشد ما نصّه: «لما قُتِلَ عليٌّ صلَّى عليه الحسن، وإليه أوصى، وكبَّرَ عليه أربعاً»^(١٠٧).

٢٤- الإمام الحسن بن علي عليه السلام

هذه الرواية عن تنبؤ النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام بأنه يصلح ما بين أهل الشام وأهل العراق بتنازله عن الخلافة حقناً لدماء المسلمين، عن معمر بن راشد ما نصّه: «قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يحدثنا يوماً والحسن بن عليّ في حجره، فيقبل على أصحابه فيحدثهم، ثمّ يقبل على الحسن، فيقبله، ثمّ قال: «ابني هذا سيّد إن يعيش يصلح بين طائفتين من المسلمين»^(١٠٨).

- تنازل الحسن بن عليّ عليه السلام عن الحكم:

وفي الشّأن ذاته يذكر معمر بن راشد روايةً أخرى عن ذلك، قال ما نصّه: «عن معمر، عمّن روى عنهم، أنّ الحسن بن عليّ، قال: «لو نظرتم ما بين حالوس إلى حابلق ما وجدتم رجلاً جدّه نبيٌّ غيري وأخي، فإنّي أرى أنّ تجمعوا على معاوية»، ﴿وإنّ أذري لعلّه فتنة لكم ومَتاعٌ إلى حين﴾^(١٠٩)، قال معمر: حالوس وحابلق: المغرب والمشرق»^(١١٠).

- مقتل الحسن بن عليّ عليه السلام (٥٠هـ/٦٧٠م):

تُفصّح هذه الرواية عن وفاة الحسن عليه السلام مسموماً، وسؤال الحسين عليه السلام عمّن سقاه، عن معمر بن راشد ما نصّه: «عن مولىّ للحسن بن عليّ، قال: كان الحسن في مرضه الذي مات فيه يختلفُ إلى مريدٍ له، فأبطأ علينا مرّة، ثمّ رجع، فقال: «لقد رأيتُ كبدي أنفأ، ولقد سُقيتُ السّمّ مراراً، وما سُقيته قطُّ أشدّ من مرّتي هذه»، فقال حسين: ومن سقى له، قال: «لم؟ تقتله؟»، بل نكله إلى الله»^(١١١).

٢٥- الإمام الحسين بن علي عليه السلام

تُشير هذه الرواية إلى مقولة الزهري عن استشهاد الحسين عليه السلام، فعن معمر بن راشد، قال: «أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك، فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي، فقال الزهري: بلغني أنه لم يُقلب حجرٌ إلا وُجدَ تحته دمٌ عيبطٌ» (١١٢) (١١٣).

الهوامش

- ١- القصواء: بالفتح والمدّ، هي النّاقة المقطوعة الأذن، وقيل: إنّها لا تكاد أن تُسقى، كأنّ عندها إقصاء الجري، يُنظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ١٨٩/٢.
- ٢- الترمذيّ، سنن الترمذيّ: ١/١٣١، رقم الحديث: ٣٧٨٦؛ الحاكم النيسابوريّ، المستدرک على الصّحیحین: ٣/١١٨، رقم الحديث: ٤٥٧٧.
- ٣- الأزهریّ، تهذیب اللّغة: ٢/١٥٧؛ ابن منظور، لسان العرب: ٤/٥٣٨.
- ٤- سورة الأحزاب، الآية (٣٣).
- ٥- ابن أبي شيبة، مصنّف: ٦/٣٧٠، رقم الحديث: ٣٢١٠٢، ٣٢١٠٣؛ ابن راهويه، مسند: ٣/٦٧٨، رقم الحديث: ١٢٧١.
- ٦- أحمد بن حنبل، فضائل الصّحابة: ٢/٥٨٧.
- ٧- المصدر نفسه: ٢/٦٥٤.
- ٨- الدّوريّ، بحث في نشأة علم التاريخ: ص ١١٨.
- ٩- سالم، التاريخ والمؤرّخون: ص ٦٧؛ دوحان، نشأة المدرسة التاريخيّة: ص ٦٦.
- ١٠- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧/٣؛ الزّركليّ، الأعلام: ٤/٢٠١.
- ١١- الذهبيّ، سير أعلام النبلاء: ٣/٣٩٦.
- ١٢- معرفة علوم الحديث: ص ١٩٢-١٩٣.
- ١٣- المصدر نفسه: ص ٢٤٧-٢٤٨.
- ١٤- مصطفى، التاريخ العربيّ: ١/١٥٩.
- ١٥- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥/٥٤٦؛ خليفة بن خيّاط، الطبقات: ص ٢٨٨؛ العجليّ، تاريخ الثقات: ص ٤٣٥.
- ١٦- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار: ص ١٩٢.
- ١٧- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ٢/٣٣٠؛ ياقوت الحمويّ، المقتضب من كتاب

- جمهرة أنساب العرب: ص ٢١٩.
- ١٨- العجلي، معرفة الثقات: ٢/ ٢٩٠.
- ١٩- ابن النديم، الفهرست: ص ١٣٨.
- ٢٠- المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٠٣/٢٨؛ السيوطي، طبقات الحفاظ: ص ٨٨.
- ٢١- المزي، تهذي الكمال: ٣١١/٢٨.
- ٢٢- خليفة بن خياط، الطبقات: ص ٢٨٨.
- ٢٣- الخليلي، الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث: ص ١٩٧.
- ٢٤- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٣٣٩/٥٩.
- ٢٥- ابن حزم، الأحكام في أصول الأحكام: ٩٢/٥.
- ٢٦- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٢١٩/١٠.
- ٢٧- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٤١٨/٥٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١١/٧.
- ٢٨- ابن الجوزي، المنتظم: ١٧١/٨؛ المزي، تهذيب الكمال: ٣٠٦/٢٨.
- ٢٩- ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٩٩/٥٩.
- ٣٠- أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري: ٣/ ٣٦٤.
- ٣١- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٣٩٩/٥٩.
- ٣٢- الصالح، علوم الحديث: ص ٢٣٦.
- ٣٣- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٦/٧.
- ٣٤- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥/ ٥٤٦.
- ٣٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٤٢٦.
- ٣٦- ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٠٤/٥٩.
- ٣٧- الذهبي، تاريخ الإسلام: ص ٦٢٩.
- ٣٨- الخمري، مدرسة التفسير في اليمن، أطروحة دكتوراه: ص ٣١٧.
- ٣٩- مشاهير علماء الأمصار: ص ١٩٢.
- ٤٠- مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: ١/ ١٥٨.
- ٤١- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ١/ ٣٢٣.

- ٤٢- تذكرة الحفاظ: ١/ ١٩١.
- ٤٣- مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: ١/ ١٦٠.
- ٤٤- عبد الرزاق الصنعائي، المصنّف: ج ١١، علماً أنّه تمّ تحقيق هذا الجزء من قبل حبيب الرحمن الأعظمي.
- ٤٥- هديّة العارفين: ٢/ ٤٦٦.
- ٤٦- ومن الجدير بالذكر أنّنا حاولنا جاهدين جمع هذه المادّة التاريخيّة وتبويبها بحسب الترتيب الزمنيّ، ودراستها وبيان أهمّيّتها، وتمّ ذلك من خلال رسالة ماجستير قدّمت إلى كليّة التربية - جامعة ديالى، للمزيد يُنظر: الزبيديّ، معمر بن راشد ومروياته التاريخيّة.
- ٤٧- ابن قتيبة، المعارف: ص ٦٤٢.
- ٤٨- الفهرست: ص ١٣٨.
- ٤٩- تاريخ دمشق: ٥٩/ ٤١٨.
- ٥٠- المغني في الضعفاء: ٢/ ٦٧١.
- ٥١- للمزيد يُنظر: السّليبي، التاريخ الإسلاميّ والحضارة الإسلاميّة: ٢/ ١٦٣.
- ٥٢- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١/ ٩٦؛ ابن كثير، السّيرة النبويّة: ١/ ٢٤٠.
- ٥٣- كوثر: رُبِي بها مشهد نبيّ الله إبراهيم الخليل عليه السلام، وبها مولده، وهي أرض بابل، وبها طُرح إبراهيم في النَّار، يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٤/ ٤٨٧.
- ٥٤- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٤/ ٤٨٨.
- ٥٥- الأزهرّيّ، تهذيب اللّغة: ١٠/ ١٨٥.
- ٥٦- معمر بن راشد، الجامع: ١١/ ٢٢٦، رقم الحديث: ٢٠٣٩١؛ الصنعائيّ، المصنّف: ٥/ ٣٢٥، رقم الحديث: ٩٧١٩؛ ابن حنبل، فضائل الصّحابة: ٢/ ٥٨٩؛ ابن أبي عاصم، الأوائل: ١/ ٧٩.
- ٥٧- سورة الأنفال، الآية (٣٠).
- ٥٨- الطبريّ، تفسير الطبريّ: ١٣/ ٤٩٧؛ الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ١٣/ ١٩١؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١٧٨.
- ٥٩- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٥٧؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف: ٢/ ٩٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ١١٠٧.

- ٦٠- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، الجامع: ١١/٤٣٠، رقم الحديث: ٢٠٩١٩؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة: ٢/٧٥٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٧٠/١٠٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١١٦/٢.
- ٦١- أُلُوتٌ: هي من الألو، وتعني: الاستطاعة والتقصير والجهد، أي إن النبي ﷺ قصد: لأقصر في ذلك، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٤/٤١.
- ٦٢- ابن راشد، الجامع: ١١/٢٢٨، رقم الحديث: ٢٠٣٩٦؛ النسائي، سنن النسائي: ٧/٤٥٣، رقم الحديث: ٨٤٥٦.
- ٦٣- عبد الرزاق الصنعاني، المصنف: ٥/٤٨٥، رقم الحديث: ٩٧٨١؛ ابن راهويه، المسند: ٥/٣٩، رقم الحديث: ٢١٤٢؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة: ٢/٥٦٨.
- ٦٤- ابن حنبل، فضائل الصحابة: ٢/٦٤٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين: ٣/١٣٨، رقم الحديث: ٤٦٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/٤١؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين علي ﷺ: ص ١٦٠، رقم الحديث: ١٤٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٩/٥٧٤.
- ٦٥- ابن راشد، الجامع: ١١/١٤٠، رقم الحديث: ٢٠١٤٣؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة: ٢/٦١.
- ٦٦- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، الجامع: ١١/٤٥٣، رقم الحديث: ٤٠٩٨٤؛ ابن حنبل، المسند: ٢٠/١٠٨، رقم الحديث: ١٢٦٧٤؛ البخاري، صحيح البخاري: ٥/٢٦، رقم الحديث: ٣٧٥٢؛ الترمذي، سنن الترمذي: ٦/١٢٤، رقم الحديث: ٣٧٧٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ١/٣٩٠.
- ٦٧- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، الجامع: ١١/٣٣، رقم الحديث: ١٩٨٢٨؛ ابن راهويه، المسند، ٥/١١، رقم الحديث: ٢١٠٧.
- ٦٨- هو نوفل بن خويلد بن أسد القرشي، من أشد قريش شجاعة وأذى للمسلمين في الجاهلية، كان يدعى أسد قريش، دعا عليه النبي ﷺ بقوله: اللهم أكفنا ابن العدو، يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣/١٦١؛ الزركلي، الأعلام: ٨/٥٤.
- ٦٩- الواقدي، المغازي: ١/٩١؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف: ص ١٥٦.
- ٧٠- هو العاص أو (العاصي) بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، من أشداء

- قريش في الجاهلية، وكان سيفه يُعرف بـ (ذو الكتيفة)، يُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ٢٩٧/١؛ الزُّركلي، الأعلام: ٣/٢٤٩.
- ٧١- الواقدي، المغازي: ١/٩١؛ ابن حبيب، المحبر: ص ٦٣.
- ٧٢- هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، المكنى أبا الرِّيان، وكان ممن يؤذي النبي ﷺ، فيبالغ في أذاه ويشتمه ويكذبه، قتله الحمزة وعلي عليهما السلام، يُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ١/١٥٤؛ الزُّركلي، الأعلام: ٣/٢٢٧.
- ٧٣- هو الصَّحابيُّ سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب الأنصاري، من نقباء بيعة العقبة الاثني عشر، قتله طعيمة بن عدي، يُنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/٥٨٨؛ الزُّركلي، الأعلام: ٣/٨٤.
- ٧٤- الواقدي، المغازي: ١/٩٢؛ ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/٦١؛ ابن حبيب، المحبر: ص ١٧٧.
- ٧٥- أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة: ٢/٥١٩.
- ٧٦- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١/٢٥٨؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق: ٤/٤٢٩.
- ٧٧- معمر بن راشد، الجامع: ١١/٢٢٨، رقم الحديث: ٢٠٣٩٥؛ الواقدي، المغازي: ٢/٦٥٣؛ الصنعاني، المصنّف: ٥/٢٨٧، رقم الحديث: ٩٦٣٧؛ ابن أبي شيبة، المصنّف: ٦/٣٦٩، رقم الحديث: ٣٢٠٩٨؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة: ٢/٥٨٤.
- ٧٨- معمر بن راشد، الجامع: ١١/٢٢٦، رقم الحديث: ٢٠٣٩٠؛ الصنعاني، المصنّف: ٥/٤٠٥، رقم الحديث: ٩٧٤٥؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق: ٤٢/١٤٣.
- ٧٩- هو عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله المخزومي، زوج فاطمة بنت قيس أخت الأمير الضحّاك بن قيس بن خالد الأكبر الفهري، خرج مع الإمام علي عليه السلام إلى اليمن، وهناك طلق زوجته، توفي فيها، يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/١٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤/١٧١٩.
- ٨٠- عبد الرزّاق الصنعاني: ٧/٢٠، رقم الحديث: ١٢٠٢٤؛ ابن راهويه، المسند: ٥/٢٣١، رقم الحديث: ٢٣٣٧٧؛ مسلم، صحيح مسلم: ٢/١١١١، رقم الحديث: ١٤٨٠.
- ٨١- هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، من الصحابة الأوائل، أسلم قبل غزوة بدر، ولكن لم يشهدها، سكن المدينة المنورة، ثم البصرة، ثم انتقل إلى مرو

- خراسان، فمات بها سنة ثلاث وستين، يُنظر: ابن خيَّاط، طبقات ابن خيَّاط: ١/ ١٨٤؛ الزُّركلي، الأعلام: ٢/ ٥٠.
- ٨٢- معمر بن راشد، الجامع: ١١/ ٢٢٥، رقم الحديث: ٢٠٣٨٨؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة: ٢/ ٥٨٤؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ٤/ ٤١٦.
- ٨٣- معمر بن راشد، الجامع: ١١/ ٢٢٦، رقم الحديث: ٢٠٣٨٩؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة: ٢/ ٥٩٣، رقم الحديث: ١٠٠٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ٢/ ١٢٣.
- ٨٤- البلاذري، أنساب الأشراف: ٢/ ١٠٨.
- ٨٥- الواقدي، المغازي: ٣/ ١١٠٨.
- ٨٦- إجنانه: من الجن، أي: دفنه وستره، يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٣/ ٩٣.
- ٨٧- عبد الرزاق الصنعاني، المصنّف: ٣/ ٤٧٥، رقم الحديث: ٦٣٨١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٢٧.
- ٨٨- عبد الرزاق الصنعاني، المصنّف: ٣/ ٤٠٣، رقم الحديث: ٦٠٩٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢١٥؛ ابن أبي شيبة، المصنّف: ٢/ ٤٥٢، رقم الحديث: ١٠٩٣٧.
- ٨٩- عبد الرزاق الصنعاني، المصنّف: ٣/ ٥٥٣، رقم الحديث: ٦٦٧٣؛ ابن راهويه، المسند: ٥/ ١٤، رقم الحديث: ١١١.
- ٩٠- ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: ٥/ ٣٥٦، رقم الحديث: ٢٩٤٠؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء: ٢/ ٤٣.
- ٩١- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٩.
- ٩٢- عبد الرزاق الصنعاني، المصنّف: ٣/ ٣١، رقم الحديث: ١١٢٨٧؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٤؛ ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: ٥/ ٣٥٥، رقم الحديث: ٢٩٣٦.
- ٩٣- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ١١/ ٤٩٨؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک: ٣/ ١٧٦، رقم الحديث: ٤٧٦١.
- ٩٤- معمر بن راشد، الجامع: ١١/ ٣٢٩، رقم الحديث: ٢٠٦٧٧.
- ٩٥- المصدر نفسه: ١١/ ٢٤١، رقم الحديث: ٢٠٤٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ٢٣٧.
- ٩٦- ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١/ ٣١٢.

- ٩٧- ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٣/٣٥٦.
- ٩٨- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، الجامع: ١١/٢٤٠، رقم الحديث: ٢٠٤٢٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٤٣/٤٣١؛ الذَّهَبِيُّ، سير أعلام النبلاء: ١/٢١٩.
- ٩٩- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، الجامع: ١١/٢٣٥، رقم الحديث: ٢٠٤١٦؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٧/٣٢٤٦.
- ١٠٠- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤/١٩٣.
- ١٠١- الأبدال: جمع بدل، وهو خيار بدل من خيار، ويقال: قوم من الصالحين بهم يُقيم الله الأرض، يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ١١/٤٩.
- ١٠٢- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ: ١١/٢٤٩، رقم الحديث: ٢٠٤٥٥؛ البيهقي، دلائل النبوة: ٤٤٩/٦.
- ١٠٣- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٨/١٧٩.
- ١٠٤- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ: ١١/٣١٥، رقم الحديث: ٢٠٦٣٧.
- ١٠٥- ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/١١٢٦.
- ١٠٦- المصدر نفسه: ٢/١١٢٦.
- ١٠٧- البلاذري، أنساب الأشراف: ٢/٤٩٧.
- ١٠٨- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، الجامع: ١١/٤٥٢، رقم الحديث: ٢٠٩٨١.
- ١٠٩- سورة الأنبياء، الآية (١١١).
- ١١٠- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، الجامع: ١١/٤٥٢، رقم الحديث: ٢٠٩٨٠؛ الذَّهَبِيُّ، سير أعلام النبلاء: ٣/٢٧١.
- ١١١- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، الجامع: ١١/٤٥٣، رقم الحديث: ٢٠٩٨٢.
- ١١٢- عبيط: طريٌّ، أي: دم طريٌّ لم يتغيَّر، يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ٧/٣٤٨.
- ١١٣- البيهقي، دلائل النبوة: ٦/٤٧١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً. المصادر الأولية

- 1- ابن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن محمد، الشيباني (ت ٢٤١هـ).
- 1- فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٣م).
- 2- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (٢٠٠١م).
- الأزهرى، أبو منصور، محمد بن أحمد، الهروي (ت ٣٧٠هـ).
- 3- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٠٠١م).
- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، الجعفي (ت ٢٥٦هـ).
- 4- الجامع المسند الصحيح المعروف بصحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، دمشق، (١٤٢٢هـ).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ).
- 5- جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٦م).
- البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي، الخراساني (ت ٤٥٨هـ).
- 6- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٥هـ).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الضحّاك (ت ٢٧٩هـ).
- 7- الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي، تحقيق: بشّار عواد معروف، دار الغرب

- الإسلامي، بيروت، (١٩٩٨م).
- ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن عليّ (ت ٥٩٧هـ).
- ٨- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، (١٩٩٢م).
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ).
- ٩- المستدرک على الصّحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ٤، دار الكتب العلميّة، بيروت، (١٩٩٠م).
- ١٠- معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيّد معظم حسين، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، (١٩٣٧م).
- ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان، البستيّ (ت ٣٥٤هـ).
- ١١- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق عليّ إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، (١٩٩١م).
- ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل، أحمد بن عليّ بن محمد (ت ٨٥٢هـ).
- ١٢- تهذيب التهذيب، مطبعة دار المعارف النظاميّة، الهند، (١٣٢٦هـ).
- ابن حزم الأندلسيّ، أبو محمد، عليّ بن أحمد بن سعيد الأندلسيّ (ت ٤٥٦هـ).
- ١٣- الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق، بيروت، (د.ت).
- ١٤- جهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلميّة، بيروت، (١٩٨٣م).
- الخطيب البغداديّ، أبو بكر، أحمد بن عليّ بن ثابت (ت ٤٦٣هـ).
- ١٥- تاريخ بغداد، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، (٢٠٠٢م).
- خليفة ابن خياط، أبو عمرو، خليفة بن خياط، الشيبانيّ (ت ٢٤٠هـ).
- ١٦- طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٣م).
- الخليليّ، أبو يعلى، خليل بن عبد الله بن أحمد، القزوينيّ (ت ٤٤٦هـ).
- ١٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرّشيد، الرّياض، (١٤٠٩هـ).

- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ت ٢٧٥هـ).
- ١٨ - سؤالات أبي عبيد الآجري، أبو داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: محمد علي قاسم، المدينة المنورة، (١٩٨٣م).
- الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ).
- ١٩ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٩٣م).
- ٢٠ - تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٨م).
- ٢١ - سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف: الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٥م).
- ٢٢ - المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر، (د.م)، (د.ت).
- ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، المروزي (ت ٢٣٨هـ).
- ٢٣ - مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مكتبة الإيوان، المدينة المنورة، (١٩٩١م).
- ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد، البصري، البغدادي (ت ٢٣٠هـ).
- ٢٤ - الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٠م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).
- ٢٥ - طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٣هـ).
- ابن أبي شيبة، أبو بكر، عبد الله بن محمد، العسبي (ت ٢٣٥هـ).
- ٢٦ - مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد، الرياض، (١٤٠٩هـ).
- ٢٧ - العجلي، أبو الحسن، أحمد بن عبد الله، الكوفي (ت ٢٦١هـ)، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم، مكتبة الدار، الرياض، (١٩٨٥م).
- ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ).
- ٢٨ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، (١٩٩٢م).

- عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري (ت ٢١١هـ).
 ٢٩- المصنّف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت،
 (١٤٠٣هـ).
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله، العقيلي (ت ٦٦٠هـ).
 ٣٠- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
 - ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ).
 ٣١- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٥م).
 - القاضي عياض، أبو الفضل، عياض بن موسى، البستي (ت ٥٤٤هـ).
 ٣٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، بيروت، (د.ت).
 - ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).
 ٣٣- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،
 (١٩٩٢م).
- المزني، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القضاعي (ت ٧٤٢هـ).
 ٣٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة،
 بيروت، (١٩٨٠م).
- مسلم، أبو الحسن، مسلم بن الحجاج، القشيري (ت ٢٦١هـ).
 ٣٥- المسند الصحيح المختصر، المعروف بصحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،
 دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
 - معمر ابن راشد، معمر بن أبي عمرو (ت ١٥٣هـ).
 الجامع، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر ملحق بالمصنّف لعبد الرزاق الصنعاني،
 ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت، (١٤٠٣هـ).
- ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي، الأفرقي (ت ٧١١هـ).
 ٣٦- لسان العرب، ط ٣، دار صادر، بيروت، (١٤١٤هـ).
 - ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن إسحاق بن محمد، البغدادي (ت ٤٣٨هـ).
 ٣٧- الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، (١٩٩٧م).
 - ابن هشام، أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب، الحميري (ت ٢١٣هـ).

- ٣٨- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (١٩٥٥م).
- الواقدي، أبو عبد الله، محمد بن عمر الأسلمي (ت٢٠٧هـ).
- ٣٩- المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، ط٣، دار الأعلمي، بيروت، (١٤٠٩هـ).
- الياضي، أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن علي (ت٧٦٨هـ).
- ٤٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلميّة، بيروت، (١٩٩٧م).
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ).
- ٤١- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، (١٩٩٥م).
- ٤٢- المقتضب من كتاب جمهرة أنساب العرب، تحقيق: ناجي حسن، الدار العربيّة، بيروت، (١٩٨٧م).

ثانياً. المراجع الحديثة

- البغدادي، إساعيل بن محمد أمين مير سليم باشا.
- ٤٣- هديّة العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنّفين، مكتبة المتنبي، تركيا، (١٩٥٥م).
- دودحان، عبد الكريم إبراهيم.
- ٤٤- نشأة المدرسة التاريخية في الشام والحجاز ومصر والعراق، مؤسّسة مصر مرتضى، العراق، (٢٠٠١م).
- الدوروي، عبد العزيز.
- ٤٥- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (١٩٦٠م).
- الزركلي، خير الدين.
- ٤٦- الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، (٢٠٠٢م).
- سالم، السيّد عبد العزيز.
- ٤٧- التاريخ والمؤرخين العرب، مؤسّسة شباب الجامعة، القاهرة، (١٩٩٩م).
- شلبي، أحمد.
- ٤٨- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط٣، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة،

(١٩٦٦م).

- صالح، صبحي.

٤٩- علوم الحديث ومصطلحه، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٦٦م).

- مصطفى، شاكر.

٥٠- التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٧٨م).

ثالثاً. الرسائل والأطروحات الجامعية

- الخمري، صالح قاسم أحمد.

٥١- مدرسة التفسير في اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين، أطروحة دكتوراه غير

منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية (١٩٩٩م).

- الزبيدي، مها عبد الرحمن حسين.

٥٢- معمر بن راشد ومروياته التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية

التربية (٢٠٠٤م).